

المبحث السادس

اسلوب التداعي اللفظي

يقصد به، الطلب من الشخص الخاضع له أن يذكر فوراً اول كلمة تخطر على ذهنه عند سماعه للكلمة المستخدمة كمؤثر فيه. وقد امكن استخدام هذا الاسلوب بنجاح في مجال كشف الكذب في الاستجوابات الجنائية، إنطلاقاً من أن فكرة الجريمة تظل مسيطرة على افكار الجاني بحيث لا يستطيع التخلص منها لا سيما عند تعرضها لأي مؤثر، فمثلاً إذا ذكرت كلمة سكين ذكر الخاضع للإختبار مكان الجريمة أو اسم المقتول وإذا ذكرت كلمة سرقة ذكر الخاضع كلمة نقود وهكذا.....

وهذا الاسلوب يعتمد على الحقيقة التي توصل إليها علماء النفس في دراساتهم وهي أن هنالك نوع من الترابط والتلازم بين الحوادث التي تحدث في وقت واحد أو في تتابع مباشر، فضلاً عن أن هنالك ترابط واضح بين الشيء والكلمة اوبين الالفاظ والمعاني أو بين الكلمة والكلمة، وذلك مبني على اساس أن العقل إذا مارس فكرتين في آن واحد أو على التوالي، فان تنبيه احدهما ثانية في التفكير يؤدي إلى تنبيه الأخرى. لذلك نجد أن علماء النفس قد إهتموا في تجاربهم ودراساتهم بقياس الارتباط اللغوي باستخدام الكلمات كمؤثرات للحصول على إستجابات لغوية مع قياس الوقت المستغرق في حدوث رد الفعل بين المؤثر اللغوي والاستجابة الكلامية المنطوقة بواسطة الشخص الخاضع للإختبار.

ويعد المحلل النفسي (كارل يونج) اول من استخدم هذه الطريقة، حيث اعد قائمة تحتوي على عدد من الكلمات التي تغطي عدداً من المواقف المعينة والمتعددة. منها ما تسمى بـ «الكلمات الحرجة» التي يكون لها دلالة إنفعالية عند سماعها ومنها ما ليس له دلالة خاصة وتسمى بـ «الكلمات المحايدة»، ويكون هدف تلك الحرجة إحياء مواقف إنفعالية مرتبطة بها فيستجيب لها الشخص بكلمات ذات دلالة أو بتصرفات أو ردود افعال لها اهمية تشخيصية يوضحها زمن رد الفعل الذي قد يطول وقد يقصر بحسب الحقيقة وبحسب حالة الشخص المختبر.

ومع اهمية هذه الطريقة ومزاياها، إلا أنها لم تسلم من الإنتقاد، واهم ما قيل بشأنها:

١ - ان الشخص الخاضع للإختبار قد يكون بريئاً ولكنه على علم تام ببعض تفاصيل الجريمة فيستجيب للكلمات الحرجة بردود افعال تُركز الاتهام من حوله.

٢ - يتطلب هذا الاختبار معرفة واسعة بعلم النفس والعلوم المساعدة من قبل القائم به، بغية الوقوف على ردود افعال الخاضع لهذا لإختبار.

٣ - تثار مشكلة الدقة المتناهية في حساب المعدل الشخصي وازمنة ردود الفعل وإختيار الكلمات المستعملة في الاختبار.

